@ 128 @ وأنه لا بد أن يلاقي ربه ويلاقي سعيه أوجب له أخذ الحذر والتوقي من الأعمال التي توجب الفضيحة والعقوبة والاستعداد بالأعمال الصالحة التي توجب السعادة والمثوبة ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! وذلك بما يبدي لكم من أوصاف عظمته وكمال عدله وشدة نكاله ومع شدة عقابه فإنه رؤوف رحيم ومن رأفته ورحمته أنه خوف العباد وزجرهم عن الغي والفساد كما قال تعالى : ^ (لما ذكر العقوبات ذلك يخوف ا به عباده يا عباد فاتقون فرأفته ورحمته سهلت لهم الطرق التي ينالون بها الخيرات ورأفته ورحمته حذرتهم من الطرق التي تقضي بهم إلى المكروهات فنسأله تعالى أن يتمم علينا إحسانه بسلوك الصراط المستقيم والسلامة من الطرق التي تفضي بسالكها إلى الجحيم | (31) ^ (قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا ويغفر لكم ذنوبكم وا غفور رحيم) ^ | (32) ^ (قل أطيعوا ا والرسول فإن تولوا فإن ا لا يحب الكافرين) ^ هذه الآية هي الميزان التي يعرف بها من أحب ا حقيقة ومن ادعى ذلك دعوى مجردة فعلامة محبة ا اتباع محمد صلى ا عليه وسلم الذي جعل متابعته وجميع ما يدعو إليه طريقا إلى محبته ورضوانه فلا تنال محبة ا ورضوانه وثوابه إلا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة وامتثال أمرهما واجتناب نهيهما فمن فعل ذلك أحبه ا وجازاه جزاء المحبين وغفر له ذنوبه وستر عليه عيوبه فكأنه قيل ومع ذلك فما حقيقة اتباع الرسول وصفتها فأجاب بقوله قل أطيعوا ا والرسول بامتثال الأمر واجتناب النهي وتصديق الخير فإن تولوا عن ذلك فهذا هو الكفر وا لا يحب الكافرين : (33 - 37) ^ (إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم * إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وا أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يمريم أنى لك هذا قالت هو من عند ا إن ا يرزق من يشاء بغير حساب) ^ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعآء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن ا يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من ا وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك ا يفعل ما يشآء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار وإذ قالت الملائكة يمريم إن ا اصطفاك وطهرك واصطفاك على نسآء

العالمين يمريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنبآء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون إذ قالت الملائكة يمريم إن ا يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك ا يخلق ما يشآء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن ا وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن ا وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من